# توثيق ورقمنة التراث الإيطالي المنشور في مصر بين القرن التاسع عشر والعشرين

أ.د. وفاء عبد الرءوف البيه– أ.د. عماد عيسى صالح

رغم وجود مؤشرات على الوجود الإيطالي في مصر تعود إلى العصور الوسطى، إلا أن تأسيس جالية إيطالية حقيقية يرجع إلى عصر محمد علي الذي استعان بالإيطاليين في تأسيس دولته الحديثة، وتبع ذلك هجرة عدد كبير من الفنيين إلى مصر للمشاركة في إنشاء قناة السويس (1859– 1869).[1] وقد توافد الإيطاليون إلى مصر في زمن حركة البعث الإيطالية (1848– 1871) هرباً من الظروف السياسية في بلدهم الأم، وقد اتسمت هذه الموجة من الهجرة بارتفاع مستوى الوافدين الثقافي، وبما أدى إلى رواج اللغة الإيطالية في معظم قطاعات الإدارة، وفي المجتمع الراقي، والبلاط الخديوي. تلى ذلك، في العقود الأخيرة من القرن التاسع عشر، موجة أخرى تتألف بشكل أساسي من جموع من الفلاحين والأميين. شهدت الجالية الإيطالية آنذاك زيادة كبيرة في الحجم، وتراجعا في المستوى، وتميزت هذه الموجة بحضور لافت لليهود بين عناصرها. ويجدر بنا هنا أن نذكر بعضا من أشهر الشخصيات المهمة، التي تعود بجذورها (أحد الوالدين أو كلاهما) إلى موجتي الهجرة الإيطاليتين إلى مصر، والتي أسهمت فيما بعد، بشكل حاسم، في تعميق الرافد الثقافي – الأدبي بين مصر وإيطاليا: أولها هو يعقوب صنوع، أحد رواد الحركة الفنية والصحفية في القرن التاسع عشر، الذي ولد في القاهرة عام 1839، لوالد إيطالي يهودي مهاجر من مدينة ليفورنو، وأم مصرية يهودية من قاطني القاهرة، وقد كتب نصوصا مسرحية وشعرا باللغة الإيطالية،[2] إضافة إلى مسرحياته وصحفه الصادرة باللغة العربية؛ ثم شاعران إيطاليان كبيران ولد كلاهما في مصر، وبالتحديد في الإسكندرية، وتكوَّنا في فترة شبابهما الأولى، وهما: فيليبّو تومازو مارينيتي، الذي ولد في عام

[1] انظر: مارتا بيتريتشولي، "الجالية الايطالية في مصر"، *مجلة القطب الجنوبي للدراسات التاريخية*، العدد 3، 2013، ص. 40.

Marta Petricioli, “La comunità italiana in Egitto”, da POLOSUD semestrale di studi storici n. 3 - 2013, p. 40.

[2] انظر: وفاء عبد الرءوف البيه، *الزوج الخائن. المسرح الإيطالي في مصر*، دار نشر سيستانتى، بيرجامو، 2015.

Wafaa Raouf El Beih, *Il marito infedele. Il teatro italiano in Egitto,* Sestante, Bergamo, 2015.

1876، وهو ابن لمحامٍ عمل لحساب شركة قناة السويس، وجيوزيبى أونجاريتّي، الذي ولد في عام 1888، وهو ابن لعامل وُظف في حفر قناة السويس أيضاً.

## توثيق ورقمنة التراث الإيطالي المنشور في مصر

### أولا: توثيق مسرح وشعر يعقوب صنوع:

في عام 2015، أعيد إصدار مسرحية *الزوج الخائن* التي كتبها يعقوب صنوع بالإيطالية عام 1876 في القاهرة، وذلك في دار نشر سيستانتي بمدينة بيرجامو بإيطاليا. صَدّرت الباحثة الأستاذة الدكتورة وفاء عبد الرءوف البيه الكتاب بتمهيد موجز، أشارت فيها إلى كيفية حصولها على نص المسرحية وألقت الضوء على مسرحيات صنوع الأخرى التي كتبها باللغة الإيطالية. يتضح من هذه المقدمة أن صنوع كتب ثلاث مسرحيات باللغة الإيطالية: *الزوج الخائن، والأرستقراطية السكندرية (1875)، وفاطمة (1896-1870)*. من بين هذه النصوص الثلاثة لم يتبق في أيدي الباحثين سوى نصين فقط: *الزوج الخائن* الذي اختفت نسخته الأصلية، ولم تكن توجد منه سوى نسخة مصورة في حوزة الدكتور سيد على إسماعيل، أستاذ المسرح العربي بجامعة حلوان، و*الأرستقراطية السكندرية* التي أعاد إصدار نصها بروفيسور فيليب سادجروف، أستاذ الدراسات الشرقية بجامعة مانشستر.

في الإصدار الإيطالي لمسرحية *الزوج الخائن*، استنسخت الباحثة النص الأصلي من نسخته المصورة، ودعمته بالملاحظات والتعليقات. تسبق النص دراسة تتكون من أربعة أجزاء: يتناول الجزء الأول تاريخ الجالية الإيطالية في مصر، بينما يعالج الثاني نشأة المسرح في مصر، والدور الذي لعبته الجاليات الأجنبية- ومنها الإيطالية- في ذلك، ويختص الثالث بشخصية يعقوب صنوع وأعماله، ومدى تأثره بالمسرح الأوروبي، والإيطالي على وجه الخصوص، ثم يتمحور الجزء الأخير حول المسرحية موضع الدراسة، وتحلل فيه الباحثة موضوعها واقتباسه من مسرحية جولدوني (الزوجة الصالحة)، وكيف تمثل نموذجاً للتلاحم بين ثقافات مختلفة، وبما يعكس طبيعة المجتمع المصري في تلك الفترة. كما أوضحت الباحثة كيف كانت اللغة الإيطالية هي لغة الحديث المختارة بين شخصيات المسرحية متنوعة الجنسيات (إيطالية- فرنسية- إنجليزية- مصرية)، وكيف تنوعت تلك اللغة وفقاً

لجنسية المتحدث، فتحمل سمات لغته الأصلية الصوتية، وبما يسمح بتشكل مفردات جديدة تجمع بين كلمتين إيطالية وفرنسية على سبيل المثال.[3] قدم للكتاب بروفيسور ماركو سيرتوري، الأستاذ بجامعة بيرجامو، وعلقت عليه بروفيسور فيديريكا فينيير، الأستاذة بذات الجامعة، وقد ألقت الضوء بشكل خاص على لغة شخوص المسرحية من غير الإيطاليين، وكيف أنها تعتبر نموذجا متأخرا من لغة الفرنجة، تلك اللغة الإيطالية المبسطة التي كانت تستخدم كأداة للتواصل على شواطئ البحر المتوسط منذ العصر الوسيط وحتى القرن التاسع عشر.[4]

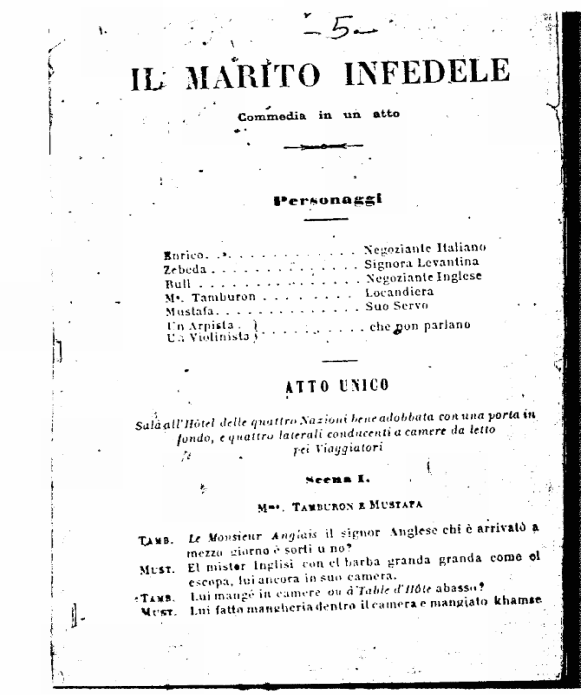

IL MARITO INFEDELE

Commedia in un atto

Personaggi

Enrico. . . . . Negoziante Italiano
Zebeda . . . . . Signora Levantina
Bull . . . . . Negoziante Inglese
Mr. Tamburon . . . . . Locandiera
Mustafa. . . . . Suo Servo
Un Arpista . . . . . che non parlano
Un Violinista

ATTO UNICO

Sala all'Hôtel delle quattro Nazioni bene adobbata con una porta in fondo, e quattro laterali conducenti a camere da letto pei Viaggiatori

Scena I.

Mrs. TAMBURON E MUSTAFA

TAMB. Le Monsieur Anglais il signor Anglese chi è arrivato a mezzo giorno è sorti u no?
MUST. El mistor Inglisi con el barba granda granda come el escopa, lui ancora in suo camera.
TAMB. Lui mangé in camere ou à Table d'Hôte abasso?
MUST. Lui fatto mangheria dentro il camera e mangiato khamse

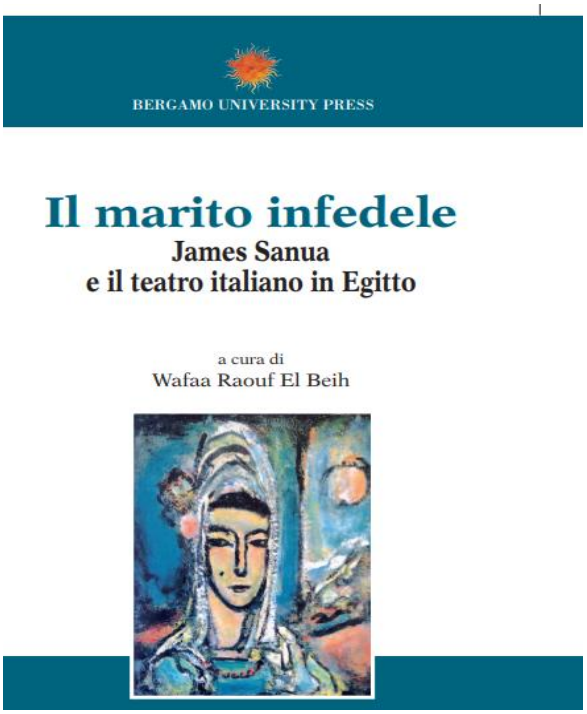


[3] انظر: المرجع السابق.

[4] حول موضوع لغة الفرنجة، راجع: فيدريكا فينيير، *تيار هومبولت، قراءة في لغة الفرنجة لهوجو شوشاردت*، كاروتشي، روما، 2012.

Federica Venier, *La corrente di Humboldt. Una lettura di «La Lingua franca» di Hugo Schuchardt*, Carocci, Roma, 2012.

واستكمالا لجهد جمع ودراسة أعمال صنوع المنشورة في مصر باللغة الإيطالية، أعادت وفاء البيه نشر كتاب *العربي العجوز*[5] الذي صدر في القاهرة عام 1869، ولم يتبق له أثر في المكتبات المصرية، فالنسخة الوحيدة الأصلية المتبقية منه هي في حوزة مكتبة ليفورنو بإيطاليا، وبالتالي هو كتاب يجهله دارسو صنوع أنفسهم. يضم الكتاب– الذي صدر في نسخته الجديدة لدى دار نشر أراكنى في روما عام 2018– أشعارا ألفها صنوع بالإيطالية، وأهداها إلى الكوماندتور ماركو دي موربورجو دي نيلما، ممثل عائلة موربورجو الشهيرة في مصر، تلك العائلة التي كانت تدير أعمالا تجارية وبنكية واسعة. وتشير الباحثة إلى صعوبة التعرف على تاريخ العلاقة التي جمعت بين صنوع والكوماندتور، نظرا لعدم وجود شهادات حولها، وهنا تفترض أن علاقتهما تعود في الأرجح إلى ما بين العامين 1866م (تاريخ عودة رجل البنوك النافذ إلى مصر بعد إقامة طويلة في تونس) و1869م (عام طباعة الكتاب)؛ يؤيد الباحثة في ذلك أن صنوع يتوجه في إهدائه إلى الكوماندتور دي نيلما، وهما لقبان حصل عليهما كارلو ماركو عامي 1866 و1867م، وأنه أثناء فترة إقامة كارلو ماركو الأولى في مصر، أي قبل عام 1860م، كان صنوع شاباً صغيراً، قد بدأ لتوه عمله كمدرس مساعد للغات، ولا نعرف شيئاً عن أنشطة عملية أخرى تخصه. كان يمكن لصنوع أن يلتقي موربورجو بين عامي 1866 و1869م في أوساط رسمية (كان صنوع أحد رعاة القنصلية الإيطالية في مصر)، أو عائلية (نظرا لوجود زوجة عائلة الكوماندتور المصرية في القاهرة)، أو دينية (كان الاثنان يعتنقان اليهودية).

وفي الإهداء، يلقي صنوع الضوء على شخصية العربي العجوز الذي يمثل نموذجاً لقطاع عريض من المجتمع المصري في القرن التاسع عشر؛ تعبر صفة العجوز هنا عن تقدمه في السن وعن تمسكه بعصر أوشك على الزوال، والانتهاء. هنا يتوحد وعي العربي العجوز بغيره الذين يمتلكون نفس أفكاره ومعتقداته ليصبح وعيا جماعيا يدخل في صراع مع مؤيدي التطور والتقدم الاقتصادي والثقافي أسوة بدول أوروبا في ذلك العصر. يضم الكتاب اثنتين وعشرين مقطوعة شعرية يؤكد فيها صنوع انتمائه إلى جماعة المصلحين المطورين، مؤيدي التحديث

[5] انظر: وفاء عبد الرءوف البيه، *شعر يعقوب صنوع الإيطالي، العربي العجوز وأشعار أخرى*، دار أراكنى، روما، 2018.
Wafaa Raouf El Beih, *La poesia italiana di James Sanua, L'arabo anziano e altre poesie*, Aracne, Roma, 2018.

في مصر، وذلك من خلال طرح ساخر لرؤية العالم المعاكسة، تلك التي تخص العربي العجوز ومن يماثله في الأفكار والمعتقدات. لقد جمعت الباحثة إضافة إلى *العربي العجوز* أشعار صنوع التي كتبها بالإيطالية، وأصدرها في صحفه الباريسية ما بين عامي 1887 و1909، وعددها سبع وعشرين مقطوعة شعرية.

تسبق أشعار صنوع دراسة أعدتها الباحثة، وتنطلق فيها من مفهوم "رؤية العالم" كما صاغه لوسيان جولدمان في كتاب "الإله المختفي". وفقا لهذه الرؤية لا تمثل الطبقة أو الشريحة الاجتماعية التي ينتمي لها المؤلف، وما يخالفها، موضوعا للملاحظة فحسب، بل فاعلا يتخذ وجهات يحددها بناء عقلي محدد، ورؤية للعالم تخصه وحده دون غيره. وهنا لا يكون ممكنا تقديم قراءة لعمل أدبي تستبعد سياقه السياسي والاجتماعي والثقافي، ويكون على الناقد أن يقدم تحليلا دقيقا للنص، وذلك بدراسة مفهوم (العالم) عند الجماعة التي ينتمي إليها الكاتب، والتساؤل عن الأسباب الاجتماعية والفردية التي أدت إلى هذه الرؤية كظاهرة فكرية عبّر عنها العمل الأدبي في زمان ومكان محددين، واكتشاف ما أطلق عليه جولدمان البنية الدالة، وعلاقة كل جزء من النص بالسياق الاجتماعي والثقافي الذي أنتجه. هنا تنتقل الدراسة إلى كتاب "العربي العجوز" لصنوع، وتحلل السياق الاجتماعي والثقافي الذي نشأ فيه المؤلف، والشريحة الاجتماعية التي ينتمي إليها، وتلك التي يعارضها ويتميز عنها، ومدى ارتباط كل هذا بالنص محل الدراسة.

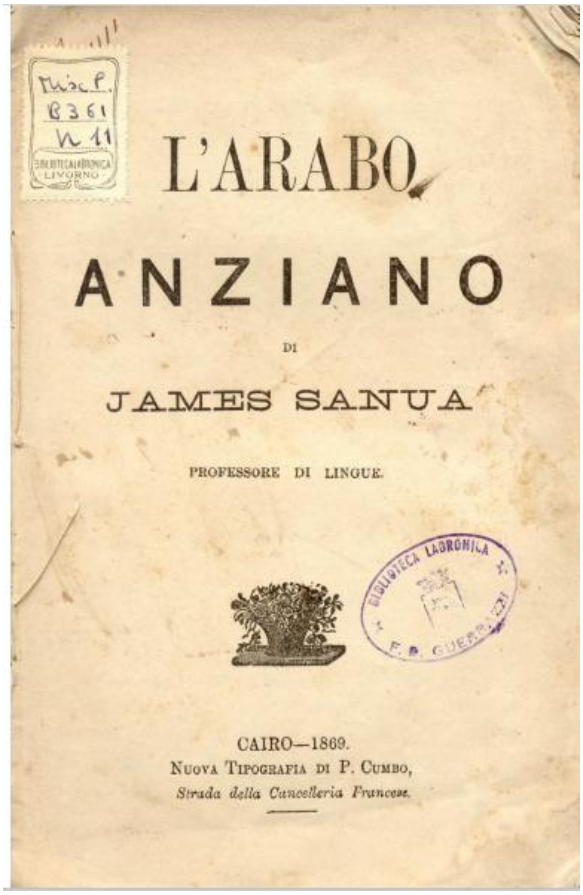


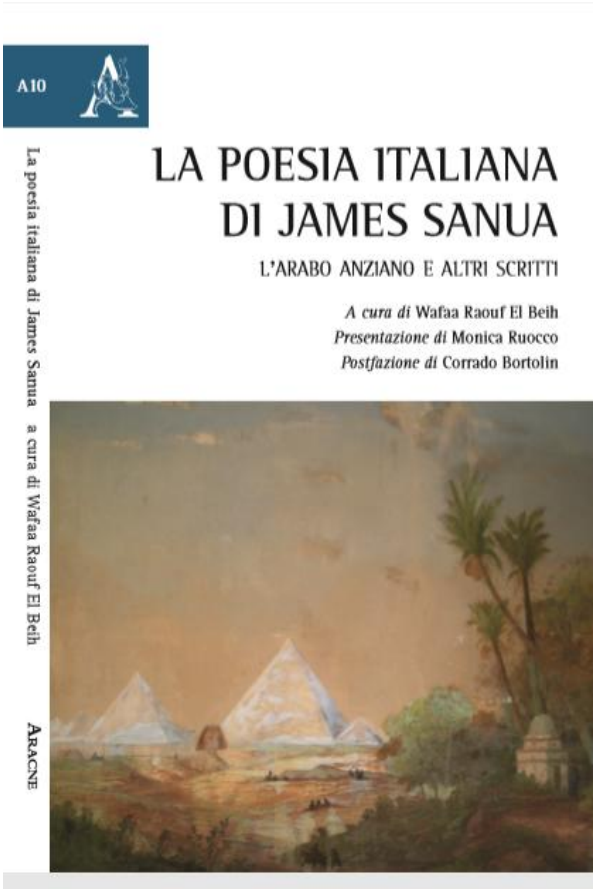


**ثانيا: رقمنة الصحف الإيطالية الصادرة في مصر بين عامي 1892 و1950:**

لا يمكن الاستدلال على حجم ومدى تأثير الحضور الثقافي الإيطالي في مصر دون الرجوع إلى الصحافة الدورية الإيطالية التي كانت تصدر في القاهرة والإسكندرية. بدأ صدور الصحف الإيطالية في مصر منذ عام 1845، وهو تاريخ صدور *المشاهد المصري* *Lo spettatore egiziano* في الإسكندرية، وتلت تلك الصحيفة صحف أخرى عدة مثل *تقدم مصر* *Il progresso d'Egitto*، *صدى مصر* *L'Eco d'Egitto*، *جريدة مصر* *Il Giornale d'Egitto*، وكان أشهرها وأطولها عمرا *المحايد* *L'Imparziale* التي تأسست في القاهرة في عام 1892، ثم اندمجت في عام 1930 مع صحيفة *Messaggero egiziano* Il السكندرية ليكونا *صحيفة الشرق* أو *Il Giornale d'Oriente* التي استمرت في الصدور حتى عام 1940، وقد حققت في أشهر رواجها الأولى انتشارا كبيرا يتجاوز 7.000 نسخة، ثم هبط العدد إلى 4.000 نسخة. انصب اهتمام "جريدة الشرق" على السياسة

الدولية، والأخبار المحلية، والإيطالية، وأفردت مساحة أيضا للرياضة، والموضة، والأدب، والعروض المسرحية والسينمائية، وبرامج الراديو. وساندت الجريدة بحيوية سياسات موسوليني خلال العقدين الفاشيين، وحتى أعاد الإنجليز هيكلتها بغية أن تغير من اتجاهها. كان عدد صفحات جريدة *الشرق* ست صفحات، ولكنه وصل في بعض الأحيان إلى اثني عشر صفحة. تراجعت شهرة وانتشار جريدة *الشرق* خلال الحرب، كما واجهت أيضاً فترة إغلاق بسبب السلطات الأنجلو مصرية، ثم اختفت تماما في خمسينات القرن الماضي. يتسق رواج الصحافة اليومية الإيطالية في مصر مع أنها كانت أداة أساسية لمعرفة أخبار وأنشطة الجالية الإيطالية في مصر، وكذا أخبار إيطاليا، كما كانت حلقة الوصل الرئيسية بين إيطالي مصر ووطنهم الأم، علما بأن عدد الإيطاليين المقيمين في مصر قد تجاوز عشية الحرب العالمية الثانية خمسة وأربعين ألف نسمة.[6]

لعبت الصحافة اليومية الإيطالية دورا مهما في الحياة الثقافية المصرية، حيث كانت منبرا للأدباء والشعراء والفنانين الإيطاليين الذين عاشوا في مصر أو زاروها لفترات محددة. تابعت جريدة *L'Imparziale* زيارة الشاعر الإيطالي الشهير، السكندري المولد، مارينيتي، في ديسمبر عام 1929، ونشرت تقاريرا ومقالات حول الأحاديث التي ألقاها، والزيارات التي قام بها في المدن المصرية. وقامت بنفس الدور، مع الشاعر ذاته، جريدة *الشرق Il Giornale d'Oriente* في مارس عام 1938، حين زار مارينيتي مصر للمرة الثانية. نشرت الجريدة نصوصا للشاعر الإيطالي في صفحتها الأدبية، وتقاريرا عن المحاضرات التي ألقاها، ومنها محاضرته عن الشاعر الإيطالي جابريلى دانونتسيو، الذي كانت المنية قد وافته منذ أيام قليلة. وبالمثل، نشرت جريدة الشرق قصصا، ومقالات، وتقارير عن رحلات قامت بها الكاتبة الإيطالية فاوستا تشالينتى التي عاشت في مصر لستة وعشرين عاما، كانت فيها، هي وزوجها الفنان إنريكو تيرني، أحد أبطال المشهد الثقافي المتعدد الجنسيات في الإسكندرية.[7]

---

[6] انظر: كاميلو جيورجي، كيارا ساولى، "ملاحظات تاريخية حول الجليتين الإيطاليتين في الإسكندرية وبورسعيد"، *سفارة إيطاليا في مصر*، ترجمة: وفاء البيه، أوزوريس، 2021، ص. 196.

Camillo Giorgi, Chiara Saulle, Note storiche sulle comunità italiane di Alessandria e Porto Said, in *Ambasciata d'Italia in Egitto*, trad. araba di Wafaa El Beih, Osoris, Il Cairo, 2021, pp. 196.

[7] تابعت جريدة L'Imparziale زيارة الشاعر السكندري المولد فيليبّو تومّازو مارينيتي إلى مصر في ديسمبر عام 1929، وهكذا فعلت جريدة Il Giornale d'Oriente في مارس عام 1938، حين نشرت تقاريرا حول زيارة الشاعر نفسه إلى القاهرة والإسكندرية وبورسعيد. ولقد نشرت الجريدة انتاجا حمل توقيع مارينيتي نفسه. كانت الصفحة الأدبية من الجريدة

وتجدر الإشارة في هذا السياق بشكل خاص إلى الصحافة الثقافية والأدبية الإيطالية التي صدرت في مصر منذ العقود الأخيرة من القرن التاسع عشر. أولى هذه المجلات كانت مجلة *الفن L'Arte*، ذات الطابع الفني- العلمي، والتي كانت تصدر مرتين شهريا، ثم أصبحت أسبوعية فيما بعد. تناوب على إدارة المجلة شخصيات عدة من بينها تشينشي CENCI، الذي أسس في عام 1893 المعهد الدولي للموسيقى في القاهرة. وفي عام 1886، صدرت مجلة أخرى ذات طابع ثقافي، وهي مجلة *الشباب الإيطالي La Gioventù Italiana*، التابعة للجمعية التي تحمل ذات الاسم. كانت المجلة التي تصدر كل شهرين تتميز بسمت قومي، وبنبرة استعمارية واضحة،[8] وعلى نفس المنوال، وبنفس النبرة، صدرت دوريات أخرى تنبئ عناوينها بالنهج ذاته: *المستعمرات Le Colonie*، *صوت المستعمرات Voce delle Colonie (1883)*، *وأفريقيا L'Africa. (1890)*.

وفي السياق نفسه، تستحق مجلة *المجلة La Rivista* الشهرية التي صدرت في الإسكندرية في مارس عام 1889، واستمرت حتى ديسمبر عام 1894، إشارة خاصة، وذلك لطابعها العلمي، والادبي، والفني، ولأنه يعود إليها فضل كبير في إنشاء المتحف اليوناني الروماني في الإسكندرية عام 1891، والجمعية الأثرية في الإسكندرية عام 1893. تلت تلك المجلة، في القرن العشرين، مجلات أخرى عدة ذات طابع سياسي- أدبي، وثقافي، وفكاهي، مثل: *أبو الهول الجديدة La Nuova Sfinge*، *والفن والرياضة Arte e Sport*، *وروما Roma*، *والشباب Giovinezza*، *ومعلش Malesh* التي صارت فيما بعد *الأحمق Scemo*، وغيرها.[9]

ووفق ما سبق، تشكل الصحف الإيطالية الصادرة في مصر، بكل ما تعنيه من كونها أثرا إنسانيا فريدا وفق المعيار الرابع من المبادئ التوجيهية الخاصة باتفاقية الحفاظ على التراث الثقافي والطبيعي العالمي، التي أصدرتها اليونسكو في عام 1972، جزءا من تاريخ إيطاليا، ومصر، ومن تراثهما المادي واللامادي- بشقيه اللغوي والثقافي-

---

ذاتها تنشر قصصا كتبها أدباء إيطاليون زاروا مصر أو عاشوا فيها كفاوستا تشالينتى، وأنّا ميسينا. خرج أول أعداد جريدة الشرق وهو يحمل قصة كتبتها فاوستا تيرني تشالينتى، وعنوانها *Guendalina, mia sorella*.

[8] انظر: لويجي دوري، "إيطاليو أفريقيا: طباعون وصحفيون إيطاليين في مصر"، أفريقيا، *مجلة المعهد الإيطالي لأفريقيا والشرق*، مايو- يونيو 1959، ص ص 147- 148.

Luigi Dori, Italiani in Africa: Tipografi e giornalisti italiani in Egitto, *Africa: Rivista trimestrale di studi e documentazione dell'Istituto italiano per l'Africa e l'Oriente*, anno 14, n. 3, maggio-giugno, 1959, pp. 147- 148.

[9] المرجع السابق نفسه.

، وبما يعكس مدى التنوع والثراء الثقافي لبلدنا، هذا التنوع الذي يرسم ملامح الشخصية المصرية وقيم التعدد والتسامح التي تسكنها بكل جدارة. انطلاقا من هذه القناعة، بدأ العمل منذ أكثر من أربعة أعوام على مشروع رقمنة الصحف الإيطالية الصادرة في مصر منذ عام 1892، بالتعاون مع زملاء عدة، تتنوع تخصصاتهم وفق طبيعة مرحلة البحث والدراسة.

## 1- مرحلة دراسة الحالة:

جرى خلال هذه المرحلة جمع المعلومات عن مجموعات هذه الصحف في مصر، ودراسة ظروف حفظها، والحلول المثلى التي تضمن الوصول إلى محتواها والاستعانة بها في الأبحاث، بصرف النظر عن الظروف الاقتصادية والسياسية المختلفة. نتج عن عملية المسح الأولي التي قامت بها وفاء البيه بيانا بثلاث مجموعات من الصحف الإيطالية في مصر: الأولى يملكها مركز الآثار الإيطالي، التابع للمعهد الثقافي الإيطالي، والثانية توجد في دار الكتب المصرية، والثالثة في حوزة مكتبة البلدية بالإسكندرية. تضم المجموعتان الأولى والثانية نسخا من صحف *L'Imparziale* و *Il Giornale d'Oriente* و *Messaggero egiziano*، بينما تضم الثالثة، بالإضافة إلى تلك العناوين، صحفا أخرى متنوعة، كانت تصدر حتى خمسينيات القرن الماضي.

## 2- مرحلة التخطيط:

تحددت في هذه المرحلة جملة من العناصر؛ أولها اختيار مجموعة الصحف التي سيتم رقمنتها أو تحويلها رقميا، وقد وقع الاختيار على مجموعة الصحف المقتناه في مكتبة معهد الآثار الإيطالي، كنقطة بداية للمشروع وذلك بناءً على التسهيلات التي منحتها السفارة الإيطالية لفريق المشروع، إيمانا بأهميته القصوى.

تلى ذلك تحديد فريق العمل وتوزيع المهام والمسئوليات وفقا لمتطلبات تدفق عمليات الرقمنة ونواتج كل مرحلة، مع مراعاة أن يشتمل الفريق متخصصين في اللغة والادب الإيطالي ومتخصصين في تقنيات الرقمنة والتحويل الرقمي. وبناء عليه تحدد أعضاء فريق العمل، على النحو التالي:

أ.د. وفاء عبد الرءوف البيه (مدير)، أستاذ الأدب الإيطالي الحديث والمعاصر بجامعة حلوان، أ.د. عماد عيسى صالح (خبير)، أستاذ علم المعلومات، ورئيس قسم المكتبات والمعلومات بجامعة حلوان، د. مروة سالم، د. عمرو يحيى، أ. طارق حسين، أ. مريم بركة.

تلى ذلك إعداد التصور الأولي لميزانية المشروع والبحث عن مصادر تمويله؛ بالاعتماد على التقديرات الأولية لحجم المجموعة بالكامل والتي حصل عليها فريق العمل من مدير معهد الآثار الإيطالي. وتجدر الإشارة هنا إلى أن بيان ما تحتويه المجموعة من مجلدات قد تغير وفقا لمستجدات العمل، وللمعاينة الفعلية. وقد أطلق المشروع رسميا في سبتمبر 2021، وبدأ العمل فيه يوم 16 يناير 2022، وانتهى في 6 أغسطس من نفس العام.

ونظرا لطبيعة المجموعة وحجمها وقيود الميزانية المتاحة فقد تم الاتفاق على تعهيد outsourcing عملية التصوير الرقمي لشركة خارجية من بين الشركات العاملة ذات الخبرة في مجال رقمنة المصادر التراثية وهي الوكيل المعتمد في مصر لواحدة من أكبر شركات العالمية في إنتاج الماسحات الضوئية الرأسية Over Head Scanners وهي شركة Zuetschel الألمانية.

كما تضمنت هذه المرحلة على تحديد المواصفات الفنية لصيغ الملفات الرقمية الناتجة عن عملية التحويل الرقمي، وذلك بناء على المعايير الدولية وأفضل الممارسات للمشروعات المثيلة. بالإضافة إلى تحديد خطة تسمية الملفات Naming schema التي سوف تستخدم في تسمية الملفات والمجلدات التي سوف تُخزن فيها.

### 3- مرحلة التنفيذ

وقد تضمنت هذه المرحلة ما يلي:

- سحب المجلدات من الأرفف وفحصها فحصا دقيقا لوصف حالتها المادية.
- القيام بالمعالجات البسيطة للصفحات الممزقة أو الملتوية أو المطوية نتيجة سوء الاختزان.

- حصر يدوي دقيق للأعداد داخل كل مجلد، وإعداد سجلات تصف بالتفصيل ما يحتويه كل مجلد من أعداد، ثم إدخال بيانات الحصر في ملف إكسيل لتيسير عملية الفرز الآلي لها لاكتشاف المكررات.

- حصر مشكلات الفهرسة الناشئة من وجود أرقام أعداد مكررة، أو أخطاء في الترقيم.

- التصوير أو المسح الضوئي للصحف.

- مراجعة وضبط جودة الصورة الرقمية، واختزانها على الخادم Server المخصص للمشروعات.

- إعادة المسح الرقمي للملفات غير المطابقة للمواصفات المعتمدة للمشروع.

- اكتمال التصوير الرقمي لكامل المجموعة واختزانها احتياطيا على أقراص خارجية بالإضافة للنخسة المخزنة على الخادم.

- **بيان مجموعة معهد الآثار الإيطالي:**

تضم المجموعة 130 مجلدا، تتنوع أحجامها، وبها 20 مجلد مكرر. تضم المجلدات عناوين الصحف الآتية:

- L'Imparziale
- Il Giornale d'Oriente/ Imparziale
- Il Giornale d'Oriente/ Il Messaggero Egiziano
- Messaggero Egiziano

- تتوزع المجلدات على الأعوام من 1892 إلى 1940 وفقا للجداول التالية:

**L'Imparziale**

| من (شهر) | إلى (شهر) | عام | ملاحظات |
|---|---|---|---|
| يناير | ديسمبر | 1892 | |
| يناير | ديسمبر | 1895 | |
| يناير | ديسمبر | 1897 | |
| يناير | ديسمبر | 1898 | |
| يناير | ديسمبر | 1900 | |
| يناير | ديسمبر | 1902 | |
| يناير | ديسمبر | 1904 | |
| يناير | ديسمبر | 1905 | |
| يناير | ديسمبر | 1906 | |
| يناير | ديسمبر | 1908 | |
| يناير | ديسمبر | 1909 | |
| يناير | ديسمبر | 1911 | |
| يناير | ديسمبر | 1912 | |
| يناير | ديسمبر | 1913 | |
| يناير | ديسمبر | 1914 | |
| يناير | ديسمبر | 1915 | |
| يناير | ديسمبر | 1917 | |
| يناير | ديسمبر | 1918 | |
| يناير | سبتمبر | 1920 | |
| يناير | ديسمبر | 1921 | |
| يناير | يونيو | 1922 | |
| يناير | ديسمبر | 1923 | |
| يناير | ديسمبر | 1924 | |
| يناير | ديسمبر | 1925 | |
| يناير | ديسمبر | 1926 | |
| يناير | ديسمبر | 1927 | |

| | | | |
|---|---|---|---|
| يناير | ديسمبر | 1928 | |
| أبريل | ديسمبر | 1929 | |
| يناير | مارس | 1930 | |

**Il Messaggero egiziano**

| من (شهر) | إلى (شهر) | عام | ملاحظات |
|---|---|---|---|
| يوليو | ديسمبر | 1926 | |
| يناير | ديسمبر | 1927 | |
| يناير | ديسمبر | 1928 | |
| يوليو | ديسمبر | 1929 | |
| يناير | مارس | 1930 | |

**Il Giornale d'Oriente/ L'Imparziale**

| من (شهر) | إلى (شهر) | عام | ملاحظات |
|---|---|---|---|
| أبريل | ديسمبر | 1930 | |
| أبريل | ديسمبر | 1931 | |
| يناير | ديسمبر | 1932 | |
| يناير | نوفمبر | 1933 | |
| يناير | ديسمبر | 1934 | |
| يناير | ديسمبر | 1935 | |
| يناير | سبتمبر | 1936 | |
| يناير | ديسمبر | 1937 | |
| يناير | ديسمبر | 1938 | |
| يناير | ديسمبر | 1939 | |
| يناير | مايو | 1940 | إضافة إلى ستة أعداد من شهر يونيو |

**Il Giornale d'Oriente/ Il Messaggero Egiziano**

| من (شهر) | إلى (شهر) | عام | ملاحظات |
|---|---|---|---|
| أبريل | ديسمبر | 1930 | |
| يناير<br>أكتوبر | يونيو<br>ديسمبر | 1931 | |
| يناير | ديسمبر | 1932 | |
| يناير<br>أكتوبر | يونيو<br>ديسمبر | 1933 | |
| يناير | يونيو | 1934 | |
| يناير | سبتمبر | 1935 | |
| يناير | ديسمبر | 1936 | |
| يناير | ديسمبر | 1937 | |
| يوليو | ديسمبر | 1938 | |
| يناير | ديسمبر | 1939 | |
| أبريل | يونيو | 1940 | |

- المجلدات المكررة:

**L'Imparziale**

| من (شهر) | إلى (شهر) | عام | ملاحظات |
|---|---|---|---|
| يوليو | سبتمبر | 1921 | |
| أكتوبر | ديسمبر | 1921 | |
| يناير | يونيو | 1926 | |
| يوليو | ديسمبر | 1926 | |
| يناير | مارس | 1930 | |

**Il Giornale d'Oriente/ L'Imparziale**

| من (شهر) | إلى (شهر) | عام | ملاحظات |
|---|---|---|---|
| يوليو | سبتمبر | 1931 | |
| أكتوبر | ديسمبر | 1931 | |
| يناير | مارس | 1932 | |
| أبريل | يونيو | 1932 | |
| أكتوبر | ديسمبر | 1932 | |
| يناير | مارس | 1933 | |
| أبريل | يونيو | 1933 | |
| يوليو | سبتمبر | 1933 | |
| أكتوبر | ديسمبر | 1933 | |
| يناير | يونيو | 1934 | |
| يوليو | ديسمبر | 1934 | |
| أكتوبر | ديسمبر | 1937 | |
| يناير | مارس | 1939 | |
| يوليو | نوفمبر | 1939 | |

**Il Giornale d'Oriente/ Il Messaggero Egiziano**

| من (شهر) | إلى (شهر) | عام | ملاحظات |
|---|---|---|---|
| يوليو | سبتمبر | 1931 | |

L'IMPARZIALE

QUOTIDIANO POLITICO

Il mercato cotoniero

Marinetti

Notizie bibliografiche

IL GIORNALE D'ORIENTE

L'ITALIA IN LUTTO PER LA MORTE DI D'ANNUNZIO

Il Duce, con Ciano e altri Ministri, al Vittoriale

Ai piedi della salma, rivestita della divisa di Generale d'Aviazione, è distesa la gloriosa bandiera di Ronchi

L'ITALIANO

Nostra intervista con Marinetti

"E SPIRATO IL PIU' GRANDE POETA DEL MONDO"

Gli estremi palpiti d'un grande Cuore

IL GIORNALE D'ORIENTE

MESSAGGERO EGIZIANO

Le quattro squadriglie italiane hanno raggiunto l'Atlantico

osservatorio

Una "Fiat-509„ di lusso + il "Giornale d'Oriente„ per un anno + il "Legionario„ per un anno = P.T. 200

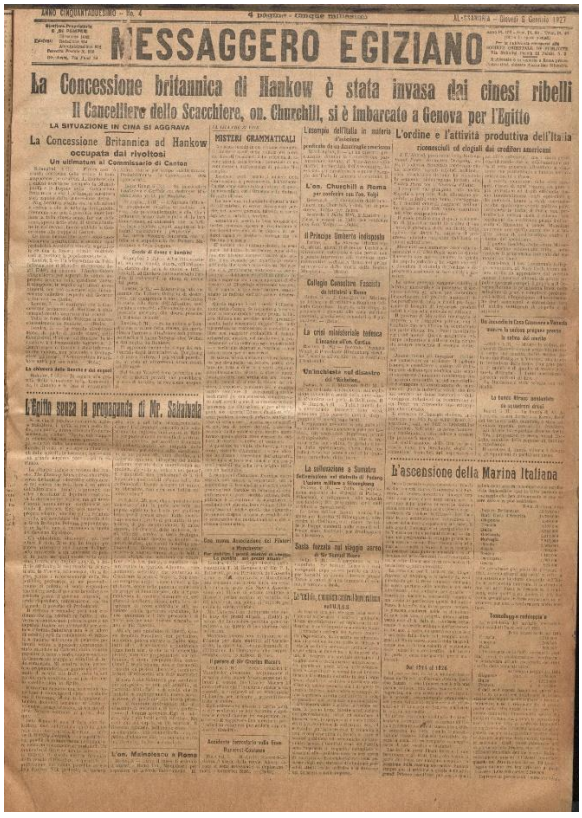

MESSAGGERO EGIZIANO

La Concessione britannica di Hankow è stata invasa dai cinesi ribelli

Il Cancelliere dello Scacchiere, on. Churchill, si è imbarcato a Genova per l'Egitto

LA SITUAZIONE IN CINA SI AGGRAVA

La Concessione Britannica ad Hankow occupata dai rivoltosi

Un ultimatum al Commissario di Canton

L'Egitto senza la propaganda di Mr. Salvatore

L'ascensione della Marina Italiana

- **الحصر النهائي:**

تم إعداد نسخة رقمية من 110 مجلدا لصحف *L'Imparziale* و*Il Giornale d'Oriente* و*Messaggero egiziano*، التي كانت تُنشر في مصر بين أعوام 1892 و1940، وبما يغطي إجمالي 59 عام صدور، وعدد صفحات بلغ 71904 صفحة (واحد وسبعين ألفا وتسعمائة وأربعة)، وسعة تخزينية تجاوزت 17 تيرابايت. حُفظت المادة المرقمنة على خادم (سيرفر) يملكه المعهد الثقافي الإيطالي، ولم تُعرض هذه النسخة لأي عملية ضغط، بالرغم من التكلفة المالية الضرورية لتجهيز مساحة التخزين، إلا أن النسخة عالية الوضوح والجودة تسمح باشتقاق ملفات أخرى قابلة للتحسين والاستعمال، ولقد تم العمل بهذا الأسلوب في المكتبة الوطنية الفرنسية، ومكتبة الكونجرس. تم إعداد قاعدة بيانات تفصيلية للمادة المرقمنة، تشمل عدد صفحات كل مجلد، وعدد الأعداد، والملاحظات الخاصة به.

- **التوصيات:**

1- التأكيد على أن الهدف الأساسي من معالجة وحفظ مجموعة الصحف الإيطالية الصادرة في مصر بين القرن التاسع عشر والعشرين هو إتاحتها للاستخدام، وتيسير الوصول إليها حتي يتسنى لأكبر عدد من الباحثين والمستفيدين الاطلاع عليها.

2- ضرورة إعداد أرشيفات أو مستودعات رقمية تشتمل على النصوص الكاملة للصحف الإيطالية الصادرة في مصر وذلك لإتاحتها للباحثين؛ وهو ما يحتاج جهود تعاونية وشراكات مؤسسية. في هذا الإطار، تقدم فريق العمل، بالتعاون مع جامعة أوسلو، للمكتبة البريطانية بمشروع إعداد قاعدة بيانات نصية مؤرشفة على شبكة الانترنت. وقد أقرت المكتبة البريطانية المشروع خلال العام 2022.

3- الدعوة إلى تكشيف التراث اللغوي المطبوع والصادر في مصر باللغة الإيطالية وإعداد البيانات الوصفية (الميتاداتا) Metadata له وفقًا لأحدث المعايير الدولية؛ وذلك لتسهيل البحث من خلال المجموعة بأكملها، وبما يساعد على استخدام واسع النطاق لتلك البيانات بين مجموعة كبيرة من المستخدمين.

4- العمل على استكمال إعداد نسخة رقمية من مجموعتي الصحف الإيطالية في مصر: المجموعة التي تملكها دار الكتب المصرية، ومكتبة البلدية بالإسكندرية، تأكيدا على خصوصية التراث الإيطالي في مصر.

5- إلقاء مزيد من الضوء على القضايا المهمة المتعلقة بهذا التراث كالتقاطعات الثرية بين الثقافة المصرية والجالية الإيطالية في مصر، والتغيرات التي طرأت عليها عبر الزمن، إضافة إلى التأثيرات المتبادلة على مستوى لغوي.

## قائمة المراجع والمصادر:

### أولا المصادر:

El Beih W. R., *Il marito infedele. Il teatro italiano in Egitto,* Sestante, Bergamo, 2015.

El Beih W. R., *La poesia italiana di James Sanua, L'arabo anziano e altre poesie*, Aracne, Roma, 2018.

*L'Imparziale*, 1892-1930.

*Il Giornale d'Oriente, L'Imparziale,* 1930- 1940.

### ثانيا: المراجع:

### حول الجالية الإيطالية في مصر:

- AA.VV. *Ambasciata d'Italia in Egitto*, trad. araba di Wafaa El Beih, Osoris, Il Cairo 2021.
- AA.VV. *Egitto moderno e antico. Studi e saggi,* Istituto per gli Studi di Politica Internazionale, Milano 1941.
- AA.VV. *Egitto Moderno*, Roma 1906.
- Amicucci D., "La comunità italiana in Egitto attraverso i censimenti dal 1882 al 1947", in P. Branca (a cura di), *Tradizione e modernizzazione in Egitto*, Milano 2000, pp. 81-94.
- Amoretti B. S., "Sur l'identité égyptienne au XIX siècle : quelques remarques", in *Actes du Congrès*: *«Traces de l'autre: Mythes de l'antiquité et Peuplesdu Livre dans la construction des nations méditerranéennes»,* Alessandria d'Egitto 2004.
- Balboni L. A., *Gli italiani nella civiltà egiziana del secolo XIX,* 3 vol., Alessandria d'Egitto 1906.
- Baldinetti A., *Orientalismo e colonialismo. La ricerca di consenso in Egitto per l'impresa di Libia,* Roma 1997, pp. 71-124.
- Id., "Gli Italiani nella cultura egiziana (1900-1930)", in *Levante, XLIX,* 2002, pp. 43-58.

- Biagini L., “La lingua italiana in Egitto”, in *Calendario Nazionale della Società Dante Alighieri,* 1901.
- Bono S., “Il censimento in Egitto nel 1882 e l’opera di Federico Amici Bey”, in *Atti del Congresso “L’Africa ai tempi di Daniele Comboni”*, Roma 1983, pp. 309-315;
- Briani V., *Italiani in Egitto,* Istituto poligrafico e Zecca dello Stato, Roma 1982.
- Donini P.G., *Il mondo islamico. Breve storia dal Cinquecento ad oggi,* Roma-Bari 2003.
- Dori L., Italiani in Africa: Tipografi e giornalisti italiani in Egitto, *Africa: Rivista trimestrale di studi e documentazione dell’Istituto italiano per l’Africa e l’Oriente*, anno 14, n. 3, maggio-giugno, 1959.
- Goitein S. D., *A Mediterranean Society*, 5 voll., Berkeley 1967-1990.
- Grange D., *L’Italie et la Méditerranée (1896-1911), vol. I,* Ecole Francaise de Rome, 1994, pp. 507-533.
- Petricioli M., “L’avvio della modernizzazione in Egitto” in P. Branca (a cura di), *Tradizione e modernizzazione in Egitto*, Milano 2000.
- Petricioli M., “La comunità italiana in Egitto”*,* in F. Però e P. Vascotto (a cura di), *Le rotte di Alessandria,* Eut, Trieste 2011, pp. 22- 23.
- Rainero R. H. e Serra L. (a cura di), *L’Italia e l’Egitto, Dalla rivolta di arabi pascià all’avvento del fascismo,* APICI, Napoli 1991.
- S.n., *Origine del servizio postale in Egitto fino all’anno 1865,* Tipografia Nazionale, Cairo 1906.
- Sammarco A., *Gli italiani in Egitto. Il contributo italiano nella formazione dell’Egitto moderno,* Edizioni del Fascio, Alessandria d’Egitto 1937.
- Id., *L’opera degli italiani nella formazione dell’Egitto moderno*, Roma 1942.
- Santorelli F., *L’Italia in Egitto*, Tipografia italiana, Cairo 1984, p. 39.
- Simoncelli M., “Il fondo librario di Antonio Colucci Bey”, in *Bollettino della Società Geografica Italiana*, 1994, pp. 371- 374.
- Virzì A., *La formazione dell’Egitto moderno ed il contributo italiano al suo risorgimento politico e civile,* Messina 1938.